الكلية

سمو ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني يفتتح كلية الملك خالد العسكرية (١٤٠٣/٣/٣هـ) .

على عتبات عامها العاشر

يعد امتلاك القوة العسكرية القادرة والفعّالة واحداً من عناصر قوة الدولة ، وأحد موجبات فعاليتها في المجالين الإقليمي والدولي ، نظراً لما تكفله هذه القوات من ردع للخصوم المحتملين . فالقوات التامة الاستعداد ، الدائمة التأهب للعمل السريع في كل الأحوال ومختلف الظروف هي وسيلة كل دولة في تحقيق أمنها واستقرارها وحماية مكتسباتها ومنجزاتها .

ولأن قيادتنا الرشيدة على وعي تام بحقائق استخدام القوة في العلاقات الدولية ، فإنها لم تألُ جهداً ولم تتدخر وسعاً في بناء القوات المسلحة السعودية ، وشملها بالعناية والرعاية منذ عهد المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وتعهّد أبناؤه من بعده ذلك البناء العسكري بما يليق به من الإعداد الجيد ، والتجهيز الحديث ، والتحديث المستمر ، والتطوير الدائم .

وبطبيعة الحال نال الحرس الوطني السعودي قسطه العادل من هذا الدعم السخي ، فامتدت إليه يد التطوير والتحديث ليكون على النحو الذي يشكل دعماً قوياً ، وساعداً فتياً إلى جانب فروع القوات المسلحة السعودية ، ومن ثمّ جاءت خطط تطويره وتحديثه شاملة مختلف الجوانب جامعة لكل النواحي ، تسليحاً وتدريباً وتعليماً إضافة إلى الخدمات الصحية والإسكان والنوادي الرياضية والاجتماعية وغيرها من الخدمات القائمة .

وإذا كان حديثنا ينصرف بالدرجة الأولى إلى مناسبة دخول كلية الملك خالد العسكرية عامها العاشر من عمرها المديد بإذن الله فذلك من منطلق

بقلم المقدم
عيسى بن ابراهيم الرشيد
مساعد قائد الكلية

اهتمام الحرس الوطني بالقوى البشرية التي هي عدة كل بناء ، وقوامه الحقيقي ، ذلك أن احتراف العمل العسكري يلقي على المحترفين أعباءً ذهنية ونفسية وعضلية ، وأن المعارك في تطورها قد آلت إلى شكل المعركة الحديثة للأسلحة المشتركة التي بدورها ألقت على المحترفين عبئاً ثقيلاً فصارت تطالبهم بمواصلة القتال الشاق لمدة طويلة تحت الظروف القاسية مع مداومة التأهب وإعمال الفكر وسرعة التصرف بحنكة ومهارة ، ومن ثمّ كان لابد أن يكون ضابط الحرس الوطني على مستوى من المهارة والكفاءة التي تتطلبها مهام الاحتراف العسكري ومتطلبات المعركة الحديثة للأسلحة المشتركة .

لقد عملت رئاسة الحرس الوطني بقيادة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني على أن تكون خطط التطوير والتحديث مرآة صادقة للأهمية الاستراتيجية للحرس الوطني ، تلك الأهمية المستمدة من وقوفه إلى جانب القطاعات العسكرية الأخرى للدفاع عن مقدسات هذا الوطن والحفاظ على أمنه واستقراره ، وهي ذات الأهمية الناجمة عن كون الحرس الوطني مؤسسة حضارية تشارك في خدمة المجتمع في شتى المجالات ومختلف المناسبات الثقافية والعلمية والوطنية والدينية ومن ثمّ فلا غرابة في القول بأنه مؤسسة عسكرية حضارية على صلة وثيقة بمجتمعها بدءاً من طموحاته في توحيد المملكة ومروراً ببناء صرح الدولة الشامخ واستمراراً في خدمة الدين والمليك والوطن .

إن إنشاء كلية الملك خالد العسكرية بالحرس الوطني هو إحدى خطوات التطور والتجديد في عمليات بناء ضابط الحرس الوطني ذلك التطور الذي شمل بالتجديد والتقدم المنهج الدراسي ، وأسلوب التعليم والقيادة والإدارة ، والمنشآت وأدوات ووسائل التدريب وغير ذلك ، ومن ثم فإن إنشاء الكلية قد جاء تعبيراً صادقاً لنظرة الحرس الوطني إلى ما يجب أن يكون عليه ضابط المستقبل .

يعتبر منهاج الكلية مدخلاً جديداً في إعداد الخريجين ، هذا المدخل الذي يقوم على أربع ركائز تشكل المورد الذي نهلت منه خطة المناهج ، أولها الإسلام بوصفه الأساس العقائدي الذي يقوم عليه كيان المملكة العربية السعودية . وثانيها سياسات المملكة العربية السعودية واستراتيجيتها والتوجهات السامية التي تقودها والأوضاع الاقتصادية والإدارية ومراحل تطورها ، ومواقفها العربية والإسلامية والدولية . وثالث الركائز هو حاجة الضابط السعودي للعمل في القوات المسلحة والحرس الوطني ، ومطلب نموه الوظيفي سواء من حيث المهارات والمعارف والقدرات الفكرية والاهتمامات والقيم اللازمة له في عمله . أما الركيزة الرابعة فهي طبيعة العصر وما يحيق به من التفجر الثقافي وتدفق المعلومات ، والتقدم

خادم الحرمين الشريفين يخرج الدفعة الأولى من طلبة الكلية (شعبان ١٤٠٥هـ) .

سمو نائب رئيس الجهاز العسكري بالحرس الوطني وقائد كلية الملك خالد العسكرية يشرف على إحدى دفعات المتطوعين

العلمي والتقني الذي يترابط فيه العلم بالعمل وتترابط النظرية بالتطبيق .

تجري الدراسة في الكلية وفق منهاجين عسكري ومدني لكل منهما أهدافه وطموحاته ويتضافران في تخريج ضابط برتبة ملازم يحمل درجة البكالوريوس في العلوم العسكرية ويمتلك معها المعارف العلمية والثقافية والمهارات العملية والتطبيقية ، والقدرات العقلية المتمثلة بالتفكير العلمي واصطناع الأسلوب العلمي في حل ما يواجه الضابط من مشكلات مع الإبداع والتجديد القائم على التفكير الموضوعي ، هذا بالإضافة إلى الميول والاهتمامات التي تساعد على إنجاز الأعمال العسكرية وكذلك القيم والاتجاهات السليمة القائمة على مبادىء الإسلام الشاملة .

فالمنهج العسكري يهدف إلى تنمية الصفات القيادية في الطالب مع التأكيد على الضبط والربط العسكري وتعزيز الإحساس الذاتي القوي بالواجب والمسئولية بالإضافة إلى مستوى عال من اللياقة البدنية ومن ثمّ التقانة العسكرية الواسعة اللازمة لاحتراف المهنة العسكرية والتمرّس باستخدام المعدات والوسائل التي يمتلكها الحرس الوطني مع إتقان أسس التعبئة واستخدام القوات في الميدان والتدريب على أساليب القيادة ليكون لدى المتخرج أساس متين يقوم عليه تطور الضابط في المستقبل وهو يعمل في وحدات الحرس الوطني .

وبتحصيل مواد المنهج المدني يحصل الدارسون في هذه الكلية على ثمرة تجربة رائدة تتفاعل فيها العلوم الطبيعية والتجريبية مع المعارف الإنسانية بما يخدم تنمية مداركهم وقدراتهم العسكرية ويخرج منهم ضباطاً أكفاء قادرين ، ملمّين بجوانب العلم والتقنية العسكرية والإنسانية .

وإدراكاً من الكلية بأهمية تطوير المناهج وفق كل جديد ومستحدث فقد أسست قسماً خاصاً بذلك يتولى إعادة تقويم مناهج الكلية وتطويرها وفقاً لأحدث ما تفرزه المراكز العلمية والمعاهد العسكرية في أنحاء العالم فيتابع القسم مستحدثات التدريب ومستجدات التسليح ويعمل على تضمينها مناهج الكلية بحيث تواكب هذه المناهج أحدث الأساليب والنظريات المستقرة في الجيوش الحديثة .

وحتى يجتمع للطالب العسكري بالكلية ألوان شتى من المعارف والعلوم العسكرية والإنسانية أصدرت الكلية مجلة تحمل اسمها جمعت كل هذه العلوم والمعارف لتكون مصدر إشعاع فكري وعسكري في المملكة والوطن العربي عامة ولمنسوبي الحرس الوطني على وجه خاص .

ولا يقتصر الاهتمام بالطالب العسكري في الكلية على توفير العلوم العملية والنظرية والمعارف له ، بل يمتد إلى توفير ألوان من النشاط الرياضي والتمرينات المنهجية واللامنهجية التي تشمل الألعاب الرياضية والتكوينية والاشتباك والقتال والجري واجتياز الموانع وغيرها من الأنشطة التي تضفي على الطالب لياقة بدنية عالية واتزاناً تربوياً متأصلاً .

وإذا كان تخريج الضابط بهذا المستوى العلمي والثقافي والتدريبي هو الوظيفة الرئيسية للكلية فثمة وظائف أخرى ثانوية تقوم بها الكلية ، إذ تسهم في النهضة العلمية والثقافية التي يشهدها الحرس الوطني في هذا العهد الزاهر عن طريق الاشتراك في بعض الندوات والدراسات وحلقات البحث العلمي التي تعقد داخل وخارج ثكنات الكلية ، فضلاً عن إثراء عملية نشر العلوم والفنون والثقافات بما تصدره من مطبوعات وكتب ودوريات ومحاضرات للتوزيع الداخلي والخارجي .

لقد انقضت أعوام دراسية تسعة من عمر الكلية منذ افتتحها سمو ولي العهد في ٣ / ٣ / ١٤٠٣هـ قامت خلالها بتخريج عدة دفعات من الطلبة العسكريين ، ودفعات من الجامعيين ، ولم يقتصر جهدها عند هذا الحد بل كانت معهداً لإعداد المتطوعين خلال أزمة احتلال الكويت حيث دربت عدة دفعات منهم ومرستهم على أساليب القتال .

ولا أتجاوز الحقيقة أو أتعداها بالقول بأن وراء كل هذا الإنجاز قيادة شابة واعية بقيمة الحرفة العسكرية ، مدركة لأبعاد العمل العسكري ممثلة بصاحب السمو الملكي اللواء الركن متعب بن عبد الله بن عبد العزيز الذي انطلق بالكلية في خطوات وثّابة عملاقة في تخريج الضباط ، ونحن اليوم نعيش ثمرات هذا الجهد في هذه الدفعات التي تشهد بتميز ضباط الحرس الوطني بما يمكن معه القول بأن الفرس الطيب حصاده مثمر .